

شرح رياض الصالحين (2) الشرح الأول - الشيخ سعد بن شايم

الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه ومن والاه. اما بعد ايها اخوة في رياض الصالحين كنا في الدرس الماضي في حديث صفوان بن عسال وآل قلنا ان - [00:00:00](#) فيه مسائل وبدأنا يعني فيه ثلاث قضايا لانه سأله عن آ قال سأله عن مسح الخفين وعن الهوى والحب في الله وكذلك التوبة. واورد المصنف فيه آ حديث التوبة وتكلمنا عليه - [00:00:20](#) واما مسألة الهوى لما قال فقلت له هل سمعته يذكر في الهوى شيئا قال نعم كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فبين نحن عنده اذ ناداه اعرابي بصوت له جهوري - [00:00:50](#) يا محمد فاجابه رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو من صوته هاؤم فقلت له ويحك اغض من صوتك فانك عند النبي صلى الله عليه وسلم وقدره وقد نهيت عن هذا فقال والله لا اغضب. قال الاعرابي المرء يحب القوم ولما يلحق بهم. قال النبي صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب - [00:01:10](#) تكلمنا على قضية كونه مرمعة من احب ومحبة النبي عليه الصلاة والسلام. ورفع الصوت في الدرس الماضي رفع الصوت عنده آ بقي ان موضوع المحبة في الله سواء للنبي صلى الله عليه وسلم او لغيره. لورد في - [00:01:30](#) في هذا حديث اورده المصنف نفسه رحمه الله في باب عقد لها بابا قال باب في باب فضل الحب في الله والحث عليه واعلام الرجل من يحبه انه يحبه. وماذا يقول له اذا اعلمه؟ الحب في الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم او - [00:01:50](#) الايمان وان لا يكون الحب لغير الله. والحب منه ما هو قرابة منه ما هو عبادة الله وهو محبة الله تبارك وتعالى. وهو الحب المقترن بايش؟ الخوف والرجاء والعبودية. ومنه ما هو - [00:02:10](#) ليس عبادة وانما هو عادة. وهو محبة الناس ومحبة الحاجات العادية فمحبة الطعام محبة الزوجة هذه من قبيل العادات هذه المحبة العادية قد تكون قرابة. اذا كانت لله وفي الله لان الحب اما لله. او في الله - [00:02:30](#) وان كان اه غير ذلك فايضا ينظر فيه. ينظر فيه فان كان اي لله وينظر فيه يعود الى على صاحبه بالضررة او غير ذلك فهو فيه تفصيل. لكن الكلام على ما سأل عنه - [00:03:00](#) زر وقال سأله عن الهوى يعني ميول النفس. والهوى اوسع من قضية انه الحب قد يطلق على الهوى الذي يحبه الله هو النفس او الذي يكرهه الله. فان هناك الهوى - [00:03:20](#) قال تبارك وتعالى افرايت من اتخذ الهه هواه؟ واضله الله على علم الاله هوا. هوي البدع. هوي الشرك. هوي المحرمات. هوي خلاص نعم هذا هوا اضل لا يحبه الله. اتخذها الهها اذا احب الاصنام او - [00:03:40](#) ان هوى نفسه ما امرته به فعله فهو لا يخلو من تأله للهوى والتعبد له فهو وهو درجات منه ما يبلغ الى الكفر والشرك الاكبر. ومنه ما دون ذلك هو من شعب الشرك. وقد يكون الهوى في طاعة الله. كما - [00:04:10](#) وفي الحديث الذي صححه النووي رحمه الله في الاربعين النووية قال قال النبي صلى الله عليه وسلم حديث عبدالله بن عمرو قال لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به. لا شك ان هذا المعنى صحيح. انه لا يتم ايمانه حتى يكون تبع ما - [00:04:30](#)

ايريد به يهواه تبعه لما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وهو على نوعين. هو على نوعين هذا الذي يحصل له الايمان. نوع كامل هو ان نفسه تتحول من محبته - [00:04:50](#)

لله ولرسوله انها تحب ما يحبه الله وما يأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصبح يحب هذه الاشياء آآ كالجبل. يعني مثلا انس ابن مالك كمثال يقول دعا رجل او خياط النبي صلى الله عليه وسلم عمل له طعاما فدعاه فذهبت معه الى - [00:05:10](#)

هذا الرجل قال فكان عمل له فريدا وعمل له يقطين تعرفون اليقطين؟ قرع هذا قال فكان النبي صلى الله عليه وسلم يحبه ويتبعه في الصحراء فكنت اجمعه انه يحب اليقطين. قال انس فما زلت احب اليقطين منذ رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه. هذا الرجل - [00:05:40](#)

من شدة محبته للنبي صلى الله عليه وسلم اصبح يحب الشيء العادي من العادات. هذا الان اعظم من شدة محبته من شدة الايمان اصبح افعاله وافعال النبي صلى الله عليه وسلم وما جاء به - [00:06:10](#)

يحبها. قد يكون الشخص ليس كذلك. لم يصنع هذا الشيء دونه درجة لكنه يأطر نفسه على محبة ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم. جاء النبي صلى الله عليه وسلم بالصلاة - [00:06:30](#)

يعطر نفسه عليها. جاء بكذا بحيث انه يصبح يصبح بالدربة والتكلم يحبها لانها جاء بها النبي صلى الله عليه وسلم قد يكون جبلته لم تقبل هذا الشيء. لما فيها من القصور او ما فيها من اشياء يحصل عندهم - [00:06:50](#)

اذا كان الشخص هكذا حصل له كمال الايمان. قال لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبع لما جئت به اجاء به من الشريعة يكون الهوى تاما. الحلال يحبه والحرام يكرهه. كما قال عز وجل ولكن الله حب اليكم الايمان - [00:07:10](#)

وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان. العبد اذا داوم على ذكر الله وطاعة الله فالنظر في نعم الله وما اعطاه من النعم وفي اسمائه وصفاته وعظمته تبارك وتعالى - [00:07:30](#)

يرث هذا سيورث القلب هذه المحبة والتعظيم. حتى يصبح من اولياء الله عز وجل كما قال واذا احب الله احبه الله. كما قال تبارك وتعالى في الحديث القدسي قال من عاد لي وليا فقد اذنته بالحرب. من عادى لي وليا فقد اذنته - [00:07:50](#)

قال وما تقرب الي احد بشيء احب الي مما افترضته عليه. ولا يزال العبد تقربوا الي بالنوافل حتى احبه. تأمل هذا. يتقرب بالنوافل احبه الله. واذا احبه الله اورثه المحبة في القلب ومحبة العباد. قلبه يكون عظيما. معظما لله. معظما لله لرسول الله صلى الله عليه وسلم. مقبلا - [00:08:20](#)

علي بكثرة ما فيه من الايمان والطاعة والذكر والقرآن والتهليل والتسبيح ينشرح الصدر يقول تبارك وتعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور ابن الرب فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله. اولئك في ضلال مبين. الى هنا شرح الله - [00:08:50](#)

وفيه نور فاذا القلب يحصل فيه المحبة بكثرة الذكر والتهليل عز وجل فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام. ومن يرد ان يظله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء - [00:09:20](#)

هذه امارات وعلامات. فالهوى الذي يحبه الله هو ما كان موافقا لما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم. فاذا كان خلاف ذلك يحب مع المعاصي فهذا على خطر. فقد يبلغ - [00:09:40](#)

انسان يحب الاصنام ويحب الالهة يحب الشرك يحب الزنا يحب الفواحش الكبائر يعظمها لا اقول يشتهي فرق بين الشهوة والمحبة. قد يشتهي الفاحشة تحدثه نفسه بها لكن لا يحبها يكرهها. يعني هذه شيء اخر. فرق بين ان يشتهي الشيء - [00:10:00](#)

ويمنع نفسه عن لكن الحب له. قال تبارك وتعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله حبا يغفون عنه. يحبونه كحب الله. يحبونه يبلغوا من المحبة ان يحب الانداد. وهو يعلم انها لا تضر ولا تنفع. ولا تحيي ولا ترزق ولا - [00:10:30](#)

تميت ولا تفعل شيئا منها. لكن يحبها ما الذي اورثه ذلك؟ القلب عشعشت به الشياطين حتى استولت عليه. فصارت قال تبارك وتعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور. والذين كفروا واولياءهم الطاغوت يخرجونهم من - [00:10:50](#)

الى الظلمات. فهذه ظلمات ظلمات في القلب. هل هو يمشون في ظلمة؟ يمشون في لكن في القلب ظلمات. ولذلك الله عز وجل يقول

فمن يرد الله ان يشاء ان يهديه ويشرح صدره يقول عز وجل او من كان ميتا قبلها - 00:11:10

ومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس. كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها. كذلك زين للكافرين ما كانوا

يعملون. اعمالهم زينت لهم حبيت لمن زين لهم؟ الشيطان. وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن - 00:11:30

فهم لا يهتدون. زين لهم الشيطان اعمالهم. وصدهم يحبونها القلب الملية بمحبة الله وطاعة الله فيه نور كما قال عز وجل يا ايها الذين

امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا. اين الفرقان هذا؟ في القلب. نور في القلب. كما قال عز وجل الله - 00:11:50

نور السماوات والارض. مثل نوره كمشكاة فيها يصبح. الى ان قال عز وجل ومن لم يجعل الله له نورا فما له اين يكون هذا النور؟ في

القلب. ويوم القيامة يكون على الصراط. يوم القيامة - 00:12:20

يكون على الصراط ولذلك اذا انطفأ نور المشركين والمنافقين والكفار خاف المؤمنون قم على الصراط فيدعون الله في ذلك الوقت.

يقول ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير - 00:12:40

فما في القلوب من المحبة لله ولرسوله والاقبال على دينه وكتابته سعادة للعبد وسعادة للعبد وبهجة له وانشرح صدر حتى قال بعض

الصالحين والله ان كان اهل الجنة فيما فيما نحن فيه من السعادة لانهم في نعيم عظيم. يجد - 00:13:00

الصلة بالله قربة من الله عز وجل في سعادة. قيل لابن مبارك يا ابا عبد الرحمن الا تجلس معنا اجلس معنا نحدثك وتحدثنا. قال قال

كيف اجلس معكم وانا اجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه؟ قالوا يا ابا عبد الرحمن الرسول مات الصحابة - 00:13:30

ماتوا قال سيرهم واحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وسيرة الصحابة. يقرأ في حديث النبي صلى الله عليه وسلم وسيرة النبي

صلى الله عليه وسلم. فكأن من محبته كانه حادثة كأنه لما يقرأ سير الصحابة واثار الصحابة كانه يعيش معهم. ما اشغلوا انفسهم -

00:13:50

لذلك كانوا على صلة فكيف مع القرآن والصلة مع الله؟ قال انت قال ما الاحسان؟ قال ان تعبد الله كأنك تراه ان لم تكن تراه فانه يراك.

عش هذا هذا الشعور لكن هذه ليست قضية شخص - 00:14:10

يفعلها كما يشاء تحتاج الى المدد من الزمان والذكر وكثرة التسبيح وكثرة القرآن قالوا يابن مسعود او غيره قالوا كيف يحب البر؟

يحب الله. قال يكثر من قراءة القرآن. يكثر من قراءة القرآن فسيحب الله - 00:14:30

لذلك جاء في الحديث ان قال لا والله لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ماله ونفسه من نفسه وماله وولده والناس اجمعين.

كلهم لما جاء عمر قال يا رسول الله والله انك احب الي من كل شيء الا من نفسي. قال لا يا عمر. حتى احبك - 00:14:50

احب اليك من نفسك. قال والله يا رسول الله انك احب الي من نفسي. خلاص انتهى. هؤلاء اناس وصلوا الى مرحلة يستطيع ان ان

يبدو ذلك بذلوا انفسهم. يعني ليست قضية دعوة قضية حقيقة. رجل يخرج المهاجرين يخرجون من المدينة. من - 00:15:20

يتركون الاهل والاولاد والزوجات والاموال والبيوت ويخرجون ماذا يريدون. ها ينصرون الله ورسوله خرجوا نصره الى الرسول صلى

الله عليه وسلم. فداء هذا تعظيم المحبة. واذا جاءت المعركة وقفوا امامهم - 00:15:40

حتى لا يصله شيء بالنفس يقول نحري دون نحرك يا رسول الله. امرأة امرأة واحدة من الانصار اخبر لكم خبرا والا في الحديث كثير

عن الرجال والنساء والصبيان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. لما جاء يوم احد وصارت الكرة على المسلمين - 00:16:00

اشيع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قتل الخبر الى المدينة فخرجت امرأة من الانصار فجاءت ويستقبلها الجنائز الناس

يحملون الموتى من المعركة فتأتي وتقول من هذا؟ من هذا؟ فيقولون ابوك اخوك فتتظر اليه واذا قالت كيف صنع رسول الله -

00:16:20

قالوا لا ندري فتتجاوز اخوها ثم تأتيها جنازة يحملونها فيقول من هذا؟ فتكشف عنه فيقول ابنك فتقول ماذا صنع رسول الله؟ فيقول

لا ندري فتتركه تنطلق الى جهة احد. فجاء بجنازة زوجها فقالوا من هذا - 00:16:50

قالت من هذا؟ تكشف عنه؟ تظنه الرسول صلى الله عليه وسلم؟ قالوا زوجك فلان. قالت ماذا صنع رسول الله؟ ما قالت ما ولولت ولا

صنعت شيئا. تسأل عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:17:10

فقالوا هو ووراءه بشروها انه حي. تركت زوجها وابنها واخا فجاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم قالوا انه حي؟ قالت حتى اراه. لا اطمئن حتى تراه بعينيها لان الخبر جاءهم انه قتل - [00:17:20](#)

فلما جاءت ورأته قالت يا رسول الله كل مصيبة دونك جلل. جلل يعني يسير لان هذه كلمة جل تطلق على الكبير وعلى القليل. كل مصيبة دونك جلل. يعني ايش؟ سهلة. فرجعت الى - [00:17:40](#)

اهلها الى زوجها الميت واخيها وابيها. لكن من اين ما هذا؟ ما هذا الشعور الذي عند هؤلاء؟ الشعور اذكر هذا الحب للنبي عليه الصلاة والسلام. يوم احد لما كان مكانه طوقه جماعة من الانصار - [00:18:00](#)

طلحة بن عبيد الله وعمر وعلي وابو بكر عملوا طوق على رسول الله صلى الله عليه وسلم وسعد بن ابي وقاص حتى لا يصل اليه احد. وكلما جاءه المشركون هجوم عليه قال من - [00:18:20](#)

فيقوم رجل يقول انا يا رسول الله من الانصار سبعة قتلوا ويرى الرجل امامه يرى صاحبه الامانة حتى لا يصلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. هل تصنعون هذا نحن - [00:18:40](#)

الله اعلم نحن نسأل انفسنا عن الحب الان قبل الفداء هؤلاء القوم ما الحب الذي في انفسهم له تجاوز الحدود. الى بذل الاموال والانفس. يقولون يا رسول الله خذ من اموالنا ما تشاء. ودع ما تشاء - [00:19:00](#)

والذي تأخذه احب الينا من الذي تتركه. يعني انك تأخذ احب من ان تدعه هل مثل هذا الشيء يكون النفس والولد والزوج لا يباليون به. والاخ والمال اذا ما ورا النفس شيء يجود بالنفس ان ظن البخيل بها والجود بالنفس اغلى غاية الجود او اعلى غاية الجود - [00:19:20](#)

هؤلاء الذين احبهم الله لما احبوا رسوله صلى الله عليه وسلم. وجعل لهم المحبة في قلوب الناس. وجعلهم الشهداء على هذه الامة لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا. ما بلغوا هذه المنزلة بالكلام والدعايات والشعارات - [00:19:50](#)

لا ولم يكونوا يعني في مجتمع منفرد كان هناك الاعداء الذين يريدون بهم يتربصون بهم الدوائر ويحاولون قتل الرسول صلى الله عليه وسلم. وكان هناك المنافقون الذين يسخرون منهم ويهزؤون منهم ويقولون انظروا الى هؤلاء الضعفاء سيملكون الدنيا. وجعل الله ذلك لهم ملك الدنيا - [00:20:10](#)

الله. كفاهم الله. الم يعدهم الله؟ وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات. ليستخلفنهم في الارض ولا يمكنن لهم دينهم الذي ارتضى وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا كانوا في خوف شديد مع رسول الله ما يدعونهم. ابداء - [00:20:40](#)

حماية له. لما قدم المدينة ويتربص به المنافقون واليهود يريدون قتله. كان لا يبيت الا لا ويحرسه الصحابة يقف عنده سعد ابن ابي وقاص حارسا الليل كله. ثم يأتي بعده سعد ابن عبادة ابن القدس - [00:21:00](#)

هذا سعد بن عبادة شيخ من شيخ الخزرج شيخ قبيلة كبرى يأتي حارس عند النبي صلى الله عليه وسلم. فاذا ذهب جاء حبيبي قيس انظر الى سعد بن معاذ ومواقفه. ابو بكر - [00:21:20](#)

ومواقف عمر الوقت طاق جدا لان نتمكن من ان نسرد هذا الكلام لكن هؤلاء كيف كانوا ثم كيف اعطاهم كيف كافئهم الله على ما بذلوا لرسوله صلى الله عليه وسلم. انظر ساختصر الكلام في اربعة اشياء. اعمام النبي صلى الله عليه وسلم - [00:21:40](#)

اربعة الذين ادركوا نبوته. اثنان اسلموا واثنان لم يسلموا. الذين اسلموا رجل اسلم خذل نفسه وهاجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حمزة افضل الشهداء عند الله. لانه مات امام النبي صلى الله عليه وسلم يدافع عنه. وهو عمه اكبر - [00:22:00](#)

ومنه سنا مات امامه يدافع عنه. فافضل الشهداء عند الله حمزة. الذي تأخر قليلا وهو مسلم العباس لما تأخر عن النبي صلى الله عليه وسلم قليلا نزل عن درجته. اعمامه الآخرون رجل كافر معاذ - [00:22:20](#)

وهو ابو لهب. انزل الله فيه اشد الاشياء. حتى سورة يسب فيها تبت يدا ابي لهب وتب. لماذا لانه عاد رسول الله. الآخر ابو طالب كافر لكنه ما عادى رسول الله - [00:22:40](#)

وما حاربه بل دافع عنه ومع ذلك ما جاء فيه شيء من المسبة والمذمة بل قيل الله فيه شفاعة رسوله صلى الله عليه وسلم ان يخفف

عنه العذاب يوم القيامة. ما يخفف الا عن هذا الرجل. البقية لا يخفى - 00:23:00

لماذا خفف عنه العذاب؟ لان النبي صلى الله عليه وسلم شفع به لانه قدم للنبي صلى الله عليه وسلم شيئاً. فسبحان الله هذا الرجل لما قدم للنبي صلى الله عليه وسلم هذا الشيء خفف الله عنه العذاب. خدمة مع انه كافر لكن لان - 00:23:20

انهم لا يخرجون منها من النار لا يخرج منها. لانه لا شفاعاة فما تنفعهم شفاعاة الشافعين. الا ان الله قبل فيه شفاعاة النبي صلى الله عليه وسلم لما تخفيفا شفاعاة تخفيف لا اخراج من النار. نعوذ بالله من النار واسبابه ونسأله تعالى ان يرزقنا حب رسوله حبه وحب رسوله.

وان - 00:23:40

يوفقنا وان يكونوا احبنا من من انفسنا واهلينا واموالنا واولادنا ووالدينا والناس اجمعين انه جود كريم والله اعلم وصلى الله وسلم

على نبينا محمد والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:24:00